الحرب النفسية من زاوية سوسيو– أنثروبولوجية ودور الإعلام الأمني في تعميق الوعي الأمني

Psychological warfare from a socio-anthropological angle and the role of security media in deepening security awareness

د. عادل بلقاسم *، د. سنوسي حياة.

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة يحي فارس – المدية – (الجزائر)

ملخص:

تظهر الحرب النفسية جلية في أوقات الأزمات والحروب، لأن هذه الأوقات تعتبر أرضا خصبة لبروز أساليب المختلفة من دعاية وغسيل المخ وتهويل وشائعات وغيرها، والإعلام يساهم بتفجير الحروب أو تبريرها مهما كانت ظالمة وعدوانية، كما يمكن أن يقف حائلا لها. وتشييد كافة العلوم بالحرب النفسية وتعتبرها سلاحا فتاكا وشديد الفعالية والتأثير قبل وأثناء وبعد المعارك والحروب، وهي تساهم في تحقيق الانتصار السريع وبأقل الخسائر في الأرواح والمعدات. ويعد الاستثمار في الإعلام الأمني واحدا من آليات تعميق الوعي الأمني لدى افراد المجتمع من اجل تحصينهم في مواجهة الحرب النفسية.

الكلمات المفتاحية:

الحرب النفسية؛ الإعلام الأمني؛ الأنثروبولوجيا؛ الوعي الأمني.

Abstract :

Psychological warfare appears in times of war and crises , because these times are considered to be the centre of new methods of propaganda, brain washing , funding ,rumors ,and so on ,and media keeps contributing to start wars or justifying them without considering how unjust or aggressive wars are , it also can stop it , psychological warfare is considered to be the source of all sciences it's a highly effective deadly weapon used to effect both during and after battles and wars , it also contributes to achieve rapid victory with minimal costs in gears and life's, and after investing in the security media which is one of the main tools that provides security awareness for people in order to make them immune against the psychological warfare .

Keywords :

Psychological warfare, Media security, Security awareness, Anthropology .

* د. عادل بلقاسم (المرسل).

تمهيـــد:

الحرب النفسية جزء أساسي من الحرب الشاملة ولذلك فهي تشن قبل الحرب وفي أثنائها وفي أعقابها، والحرب النفسية لا تخضع لرقابة القانون وللتقاليد الحربية، بل إنها عملية مستمرة، وهي وسيلة بعيدة المدى.

في الحرب التقليدية نحن نعرف العدو ونلاقيه وجها لوجه في ساحة القتال، أما في الحرب النفسية فإن العدو يختفي وراء الدين والصحافة والإذاعة.

لا تعتمد الحروب الحديثة على الانتصار في ساحة القتال وحسب، وانما تمتد تلك الحروب لتشمل الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والنفسية لأفراد المجتمع.

وتعد الحرب النفسية من اهم الاساليب التي يلجا اليها العدو مستهدفا النيل من الجبهة الداخلية و العسكرية ، وتفتيت صلابتها، فهو يحاول جاهدا ان يصدع اركان الوحدة الوطنية وأن يثير دوافع الخوف و القلق في نفس الشعب، فان تاثيرها اكثر خطورة واشد ضررا كما انها لا تعتمد على المواجهة الصريحة كما يحدث في المعارك العسكرية و لكنها تلجا الى اساليب خفية وملتوية ومقنعة وغير معروفة بالنسبة لغالبية الشعب، و قد تؤدي حملات الحرب النفسية الى بلبلة افكار افراد الشعب و قد تؤدي الى فقدان شعورهم بالثقة بالنفس والى ضعف الروح المعنوية .

وفي كثير من الاحيان ما تؤدي الحرب النفسية الى انعدام ثقة الشعب في الهيئة الحاكمة وعدم الثقة في قدرة القيادة السياسية والعسكرية والى عدم التفاف الشعب حول قادتة بصفة عامة.

كما بات من الضروري تأكيد دور الاعلام بصفة عامة والامني بصفة خاصة في دائرة الصراع القائم بين قوى الامن من جانب وقوى الشر اليوم وفي ظل ثورة المعلوماتية، من خلال توعية المجتمع ويعد دور الاعلام الامني دعامة حقيقية لتعميق الوعي الامني في مواجهة الحرب النفسية تتحقق من خلال عديد من الاساليب في مقدمتها الاسرة والمدرسة وكافة مؤسسات الدولة الا ان للاعلام الامني يؤدي دورا بالغ الاهمية والحيوية في هدا المجال.

I. مفهوم الحرب النفسية ودورها في الحروب الحديثة :

1.I– تعريف الحرب :

تعد الحرب أكثر صور العنف ذيوعا وشهرة في الصراعات الدولية، وعلى الرغم من الاختلاف حول التعريف الدقيق للمفهوم لما لهذه الظاهرة من تعريفات متعددة، وفي هذا الصدد؛ نجد من أهم التعريفات التي وردت عن ظاهرة الحرب:

تعريف كنسي رايت **Cuncy write** : الذي يهتم بالمظهر التشريعي للحرب بقوله: "إن الحرب هي الأساس القانوني الذي يتيح لجماعتين أو عدة جماعات معادية أن يحل النزاع فيما بينها بقواتها المسلحة".

أما كلوزفتر **Clausevitre** : فيقول: "إن الحرب عمل من أعمال العنف تهدف إلى إرغام الخصم على تنفيذ إرادتنا".

أما مارتن **Marten**: فيذكر "أن الحرب عبارة عن صراع بين الناس".

ويقول كل من بنكرتشك **Bynherseheek**، تواينز **Twins**، جيفكن **Geffeken**، بنتشلي **Bunthschli**، براديير **Pradier** وشارل ديبوس **Charl Dupuis** : "بأن الحرب هي صراع بين دول مستقلة ولها صفة الدولية"

ويعرف مالينوفسكي (عالم الأنثربولوجيا) الحرب بأنها: "مسابقة مسلحة بين وحدتين سياسيتين مستقلتين عن طريق جيش منظم يسعى لتحقيق سياسة وطنية معينة" (سيار جميل، 2007، ص 13).

وما يمكن أن نستخلصه مما سبق، أن الحرب هي حالة طبيعية تنشأ نتيجة وجود تناقض في المصالح بين الأفراد والمجتمعات والدول، والانسان جزء لا يتجزأ من هذه الطبيعة. إنها حالة عداء بين جماعتين أو أكثر، إذ يشير هذا المضمون إلى وجود اتجاهات جماعية أكثر من كونها فردية وإلى أن هذه الاتجاهات عدائية أكثر من كونها موالية. ونستخلص أيضا أن الحرب استمرار الصراع بين الجماعات باستخدام القوة، إنما يعكس الطبيعة الصراعية التنافسية للعلاقة بين الأطراف المعنية في الفترة السابقة على اندلاع أعمال العنف المسلح بينهما، ومن هنا يعد اندلاع الحرب تعبيرا عن وصول الصراع إلى ذروته.

وبهذا فإن مفهوم الصراع وبصفة خاصة في المجال الدولي يعد أكثر شمولا عن مفهوم الحرب في نطاقه وأكثر تعقيدا في طبيعته وأبعاده، والحرب النفسية هي إحدى أنواعه (سيار جميل، 2007، ص 14).

I.2– تعريف الحرب النفسية :

التعريف اللغوي: "هي حرب معنوية أو سيكولوجية، اختلف المتخصصون في معناها اللغوي، فمنهم من يطلق عليها حرب العصابات والحرب الباردة ومنهم من يطلق عليها حرب الأفكار والحرب الدعائية، ولكنهم جميعا اتفقوا على معناها القائل بأنها شكل من أشكال الصراع الذي يهدف إلى التأثير على الخصم وإضعاف معنوياته وتوجيه فكره وعقيدته وآرائه، لإحلال أفكار أخرى مكانها تكون في خدمة الطرف الذي يشن الحرب النفسية" (رنيم طباع، 2021، ص 1).

التعريف الاصطلاحي: هي استخدام الأنشطة التي تسبب الخوف والقلق لدى الأشخاص الذين تريد التأثير عليهم دون الاضرار بهم جسديا.

وردت عبارة "الحرب النفسية" لأول مرة في مؤلف الكاتب الألماني الكولونيل بلاو، وكان رئيسا للمعمل النفسي بوزارة الدفاع، وقد أصدره عام 1930 بعنوان: «**Propaganda ale wettre**» حيث وضع فيه أسس الحرب النفسية، ثم شاعت عبارة "الحرب النفسية" خلال الحرب العالمية الثانية من قبل الحلفاء ودول المحور على السواء (رنيم طباع، 2021، ص 1).

تعتبر الحرب النفسية جزءا مهما من النشاطات السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية التي تتم من خلال الحرب الفعلية أو الحرب الباردة وهذه النشاطات التي تعتبر كأسلوب بديل عن دور القوات المسلحة أو تستخدم أثناء االسلم لتقرير قدرات وزيادة فاعلية القوات المسلحة هو أسلوب قديم تقدم التاريخ ذاته ولكنه اتسع استخدامه وتعقد بفعل التطورات المتسارعة لوسائل الاتصال الجماهيري وتعقد التكنولوجيا.

كما جاء في معجم مصطلحات الحربية الأمريكي: "الحرب النفسية هي استخدام مخططك من جانب دولة أو مجموعة من الدول للدعاية وغيرها من الإجراءات الإعلامية الموجهة إلى جماعات عدائية أو محايدة أو صديقة لتأثير على أراءها وعواطفها ومواقفها واتجاهاتها وسلوكها بطريقة تعيين على تحقيق سياسة الدولة وأهدافها المستخدمة أو الدولة المستخدمة" (معتز سيد عبد الله، 1997، ص 11).

إن الحرب النفسية تؤدي دورا تأثيريا نفسيا بهدف تعظيم وتدعيم الروح المعنوية للشعوب والجيوش في مقابل تحطيم الروح المعنوية للعدو، إذ تعد الروح المعنوية سواء للجنود أو للأشخاص المدنيين جوهر الحرب النفسية، وكل الجهود التي تبذل باستخدام مختلف أساليب الحرب النفسية، هدفها الأساسي هو إضعاف الروح المعنوية للخصم أو العدو، وخلق ما يسمى بالروح الانهزامية لديه، في المقابل رفع الروح المعنوية لأصحاب الحرب النفسية حتى يزداد حماسهم وتتبلور دافعيتهم لكي يؤدوا أفضل أداء سواء عسكري أو مدني، كما أن النهج الذي تنتهجه الحروب النفسية الحديثة هو نهج حروب الأفكار والدعاية والإعلام، الساعية إلى تحطيم إرادة الشعوب والأفراد، والذي يتطلب الاستخدام العلمي المبحوث والمخطط والمدروس والمدير للدعاية وكافة الأساليب الإعلامية (مي الخاجة، 2013، ص 2). إذن؛ إن الحرب النفسية تشمل القوة المعنوية المتركزة في الإرادة، سواء كانت الإرادة الوطنية أو الإرادة القتالية، استنادا على أنها هي التي تبني وليست القوة المادية فقط، وعليه فإن الحرب النفسية هي استخدام القوة المعنوية أو الاستخدام المعنوي للقوة المادية (أحمد نوفل، 1988، ص **13**). وهي الاستخدام المعتمد للدعاية وغيرها من الوسائل تهدف إلى التأثير على آراء ومشاعر ومواقف وتصرفات المجموعات المعادية أو المحايدة أو الصديقة، دعما لسياسة أو لأحداث راهنة أو لخطة عسكرية في ظروف الحرب أو الأزمات والمواجهات، وتستهدف الحرب النفسية بشكل عام التأثير على معنويات الخصم والقضاء على إرادته للقتال أو المقاومة، وفي بعض الأحيان دفعه إلى قبول موقف الطرف الصديق (معجم المصطلحات السياسية، 2014، ص 32).

كما يجب أن ننوه أنه لا يوجد مفهوم محدد للحرب النفسية فهي ترتكز على العموم الاجتماعية والنفسية، وظهرت نتيجة فهم العقل البشري والوعي النفسي والتطبيق العلمي للعلوم النفسية الحديثة، رغم أنها لا تستعمل الأسلحة والذخائر، فهي لا تقل ضراوة وفتكا عنها. إذ تعتبر الكلمة سلاحها القتال لتغيير السلوك نحو الهدف والمقصد التي وجهت إليه الحرب النفسية أثناء النزاعات سواء داخلية أو خارجية.

I.3– الحرب النفسية بعيدة المدى:

تتضمن الحرب النفسية بعيدة المدى نشر الأخبار بطريقة مستمرة وبوسائل شتى بغرض مساعدة السياسة الخارجية للدول ورفع سقفها والحصول على التعاطف والتأثير.

I.4– ماهية الحروب الحديثة:

إن التغير الذي طرأ على مفهوم الحرب، هو تغير قائم على إمكانية استخدام وتوظيف الخصائص والسمات الأنثربولوجية للشعوب والمجتمعات في تحريك مكامن النزاع وتحويلها إلى أسباب وأدوات جوهرية، لما بات يعرفه بـ: "الحروب الحديثة".

منذ بداية مرحلة ما بعد الحرب الباردة في مطلع تسعينيات القرن الماضي تغيرت هيكلة العلاقات وأنماط الحروب بطريقة دراماتيكية، مما جعل المفهوم التقليدي للحرب غير مطابق بأي حال لنماذج الحروب التي اندلعت خلال العقدين الماضيين، ولهذا حاول باحثون امثال فان كريفيلد **Van Creveld**، هولستي "**Holsti**" وكالدور "**Kaldor**" صياغة مفاهيم وتعريفات محددة للحرب لمرحلة "ما بعد الحرب الباردة" لاسيما في ظل مصطلحات مثل الصراعات "منخفضة الحدة"، "حروب الجيل الثالث"، "الحروب الجديدة" أو "الحروب الحديثة"، وذلك نتيجة للإمكانيات المستحدثة والمتماشية مع الأشكال الجديدة من العمليات الحربية الناجمة عن التطور التكنولوجي ومبتكرة لمفاهيم جديدة للحرب نفسها (نور الدين فوزي، 2019، ص ص 175-192).

الحروب الجديدة وعلم الحرب الاجتماعي **Polémologie**: كانت جهود "غاستون بوتول" أربعينيات القرن الماضي ترمي إلى تأسيس ما أطلق عليه "بوتول" علم الحرب الاجتماعي، بحيث أنها أثارت إشكاليات عدة في توصيف الحروب الحديثة وتحديد سماتها المميزة. إنها تلك الإشكالات التي كانت محل نقاش وجدال غير مجدي منذ ذلك الوقت وحتى اليوم، أما في الاتجاه الموازي فقد مضى علم الأنثروبولوجيا منذ أكثر من أربعة عقود نحو تأسيس رؤى أكثر عمقا واتساعا وشمولية لدراسة الحرب كظاهرة إنسانية لها أبعادها ومحركاتها المختلفة.

إذ أن مفهوم الحرب لم يكن يوما ثابتا، وفي السياق الذي استمرت فيه صناعة الحروب كصناعة رائجة ومريحة للقوى الكبرى، فبعد الحرب العالمية الثانية استطاعت نظرية الحرب أن تطور نفسها، تبعا للتطور الذي أحرزته العلوم الاجتماعية والانسانية وسائر العلوم الأخرى وانعكاساتها على الحياة العامة.

فضلا عن التطور الحاصل في التقنيات ووسائل الاتصال، إذا اقتضى ذلك كله الى ظهور مفهوم الحروب الحديثة كمفهوم مغاير للمفهوم التقليدي الذي ساد حتى بداية العقد الأخير في القرن العشرين، حيث صار بالإمكان الحديث عن أجيال متعددة من الحروب التي تم تمييزها عن ثلاثة أجيال سابقة على هذا العصر، وإن كان البعض يخرج منها حروب الجيل الثالث أو حروب الموجة الثالثة، من حيث يراها الخبراء أنها بدأت عمليا بحرب الخليج الثانية، وصولا إلى حروب الجيل الرابع والخامس وأجيال أخرى متقدمة لم تتضح معالمها بعد (علي محمود محمد، 2018، ص 5)

أجيال الحروب الحديثة: مصطلح الحروب الحديثة ذو دلالة زمنية وتاريخية، إذ يرى عدد من المحللين الاستراتيجيين العسكريين أن هذا المصطلح ولد بالتزامن مع توقيع معاهدة صلح "وستفاليا" 1648، وهي المعاهدة الشهيرة التي ارتبطت بنشأة الدول القومية (عبد الوهاب شادي، 2017، ص 4).

الجيل الأول: وهو ما يعرف بالحروب التقليدية التي تقوم بين دولتين وجيشين نظاميين في أرض محددة، ومواجهة مباشرة؛

الجيل الثاني: تعد الحربين العالميتين الأولى والثانية من أهم نماذج هذا الجيل؛

الجيل الثالث: تستند حروب هذا الجيل إلى نظرية الردع بالشك التي طبقتها الولايات المتحدة الأمريكية في استراتيجياتها العسكرية عقب سقوط الاتحاد السوفياتي وانتهاء حقبة الحرب الباردة من حيث تعتمد هذه الحرب على ما يعرف بالضربة الاستباقية، والتي تعرف بأنها مبادرة عملياتية تتخذ ضد الحشود العدائية، وتستهدف احتلال مواقع ذات شأن أمني حيوي عند العدو، قبل أن يبدأ هجومه المفترض، بل واحتلال أرض إستراتيجية داخل أراضيه (علي محمود محمد، 2018، ص 13). ولهذا يطلق على هذا الجيل من الحروب اسم الحروب الاستباقية، كالحرب على العراق 2003؛ حيث برز هذا النوع بعد أحداث 11 ديسمبر 2001 وتبنتها الإدارة الأمريكية للرئيسين جورج بوش الابن كعقيدة ونظرية معتمدة في السياسة الخارجية والعسكرية الأمريكية وذلك في إطار ما يعرف بالحرب الوقائية كإستراتيجية للحرب ضد الإرهاب.

الجيل الرابع: حروب الجيل الرابع هي صورة من صور التدخل العسكري القائم على استخدام السلاح أو التهديد باستخدامه. ولقد اتفق الخبراء العسكريون بأن حرب الجيل الرابع هي حرب أمريكية تطورت من قبل الجيش الأمريكي.

وتعتمد هذه الحروب على وسائل الإعلام الجديد والتقليدي ومنظمات المجتمع المدني والمعارضة والعمليات الاستخبارية، فالحرب الجديدة كما عرفها الأمريكي ماكس مايوراينيج، في محاضرة علنية على اليوتيوب وكانت بمعهد الأمن القومي الاسرائيلي وهي الحرب بالإكراه، إفشال الدولة، ركز عن استقرار الدولة، ثم فرض واقع جديد بداعي المصالح الأمريكية (علي محمود محمد، 2018، ص 17).

ومن ثم نجد حالة من الارتباط بين علم الأنثروبولوجيا الذي يعتبر الأساس العلمي للحروب الحديثة من خلال دراساته لمجتمعات بشرية معينة، والتوصل إلى سماتها مما يسهل السيطرة على عقول أفرادها وتوجيههم إلى ما يخدم مصالح العدو، من خلال إثارة الفوضى والدعوة إلى التظاهرات الفئوية والشعبية المناهضة لاستقرار الدولة وأمنها، بدافع ظاهري يتمثل في تحسين الأوضاع المعيشية والاجتماعية، وذلك رميا إلى هدف خبيث يتمثل في زعزعة الدولة وإفشالها. وفي ذلك يقول المفكر الصيني "صن تزو": "من الصعب أن تدخل في حروب ضد قوة عسكرية أقوى بنفس الأسلحة المتناظرة، ومن ثم يجب البحث عن أساليب مختلفة لاستخدامها بهدف إلحاق الخسائر بالقوة الكبرى". وفي رأيه يتمثل هذا الأسلوب في استهداف وحدة المجتمع حيث عندما يتم تحطيم التماسك الاجتماعي سيؤدي إلى تحطيم القوة العسكرية آليا (عبد الوهاب شادي، 2017، ص 7).

ولا تهدف تلك الحروب إلى تحطيم المؤسسة الفكرية أو القضاء على قدرة الدولة، ولكن تهدف إلى إنهاك قوة الدولة المعادية والتآكل البطيء في إدارتها، من أجل إجبارها على تنفيذ ما تريده القوة التي تستخدم هذا النوع من الحروب؛

الجيل الخامس: كذلك ظهر الجيل الخامس، وهو جيل من الحروب التآمرية يستهدف حكومات ظل يعهد إليها تولي مسؤولية الكيانات الصغيرة التي تتشكل من الدولة الفاشلة، والتي تستهدف الدولة القوية إيجادها. تعمل هذه الحكومات غير الشرعية من خلال تشكيلات عصابية وتنظيمات إرهابية تستهدف التعليم في الجامعات وإشاعة الفوضى وفبركة الحقائق وترويع المواطنين وارتكاب أفعال إجرامية (زايد غادة عبد الفتاح عبد العزيز، د س ن، ص 9). وبديهي هذا الجيل يرتكز بشكل أساسي على إمكانات التقدم المعلوماتي والاتصالي المذهل (عبد الوهاب شادي، 2017، ص12)؛

الجيل السادس: وهناك كذلك الجيل السادس من الحروب والتي تدار معاركه عن بعد بشكل شبه تام من خلال استخدام أحدث الأسلحة الذكية عالية الدقة (كأدوات التجسس)، والتي تهدف إلى تحريض المجتمع عبر التجنيد الكامل لشبكات الانترنيت وعملاؤها (عبد الوهاب شادي، 2017، ص 11).

مثلما تبين أن الأنثروبولوجيا هي صانعة للحرب، بإمكانها أن تكون كذلك محبطة للحرب ويمكن أن تحد منها وفي استمرارها في حال نشوبها، فالحرب من زاوية أنثروبولوجية هي أعظم أشكال الصراع عنفا ودموية بغض النظر على أنه سمة إنسانية مرتبط بنشاط الإنسان واستمرارية وجوده وحراكه. إلا أن هناك دائما رغبة إنسانية واسعة نحو تحقيق السلم والأمن ومنع الصراعات والتي تشكل جزء من الحراك الدائم نحو المستقبل.

لقد بات واضحا كيف أن استراتيجيات صناعة الحروب الحديثة قد اعتمدت على دراسات مسبقة لحالة المجتمعات من مختلف الأبعاد السوسيولوجية والأنثروبولوجية، كما أن الهدف من تلك الحروب تشتيت المجتمعات وإضعاف الدول وإدخالها في حالة الارتهان الكامل للخارج وذلك من خلال إحياء نزاعات وصراعات الهوية المحلية الفرعية. على حساب الدولة والهوية الوطنية الجامعة.

II. الحرب النفسية أنثروبولوجياً: مقاربة سوسيو–تاريخية :

تمثل الأنثروبولوجيا علما اجتماعيا شموليا، يتناول دراسة الإنسان بشكل شامل، باعتباره كائن طبيعي اجتماعي له سلوكيات ناتجة عن شخصيته التي تفسرها الثقافة، وقد تكون مرتبطة بتكوينه البيولوجي. وهو علم الإنسان والحضارات والمجتمعات البشرية وسلوكيات الإنسان وأعماله.

لقد ساهم علم الأنثروبولوجيا إلى جانب تخصصات وحقول اجتماعية وإنسانية أقرب بالعديد من البحوث والدراسات التي تهدف إلى إلقاء الضوء على الهويات التي تحرك الأطراف الداخلية المتنازعة في الحروب الحديثة، وما يتطلب أن تقوم به الدول المتدخلة من إعادة التفكير في المنهجيات والتقنيات غير الملائمة العملات غير المباشرة في ساحة المعارك، التي تدار من خلال الشبكات والحملات الإعلامية بدلا من التشكيلات العسكرية والمناورات التقليدية. ووصفت تلك البحوث والدراسات البيئية الأمنية الناشئة التي تحدها الصراعات بين

الجهات والكيانات غير الحكومية والدول التي تستخدم العناصر الفاعلة غير الحكومية كوكلاء لها وقد كان الرابط المشترك بين الرؤى الأنثروبولوجية، والرؤى التي قدمتها العلوم والحقول الأخرى، هي حقيقة أن الأطراف الجدد سوف يصبحون منظمين على نحو سلطات موزعة غير منتظمة بدلا من شبكات هرمية التنظيم. في المقابل كانت ولا زالت محركات الصراع الداخلية تتقاطع على أسس هوياتية في مستوياته العميقة، ليجري باستخدام الأبعاد الجغرافية والقانونية والسياسية والاقتصادية كأدوات لتغذية الصراعات في المستوى الظاهري (سيف النصر شريف، 2016، ص 73).

إن الصراعات الدولية المستهدفة تعكس توجهات الغرب نحو تطبيق مشروع هيمنة عالمية أو خلق مسرح عالمي قائم على الفوضى، وأن الدول المتنازع عليها دائما ما تكون محل تنافس، تتنافس فيه القوى الدولية المتنازعة لإبقاء قوى اجتماعية محلية قائمة على أسس دينية أو طائفية أو عرقية أو مناطقية، صديقة في السلطة على نحو يساهم في تأجيج الصراعات والحروب الداخلية وبالتالي تفتيت المجتمع وإضعاف الدولة. هنا يمكن إدراك مستويين للحروب الحديثة ويتباين بينهما مفهوم الحرب النفسية وتوصيفها والدور الذي أسهمت به الأنثروبولوجيا في صناعتها وتوجيهها على نحو ما يلي:

المستوى الاول: يستخدم فيه مصطلح الصراعات داخل الدول، وهذه الصراعات يمكن أن تشمل علاوة على قضايا مثل الانفصال والحكم الذاتي، قضايا أخرى تشمل هياكل الهوية والأمن أو الدين والشعور بالرفاه، ناهيك عن مشكلات الأقليات.

المستوى الثاني: تستخدم فيه مصطلحات الحرب الناعمة أو الحرب بالوكالة والتي تشير إلى التدخلات الدولية والإقليمية التي توظف أدوات الصراع في الداخل للدفاع عن مصالحها أو لمنع هيمنة القوى المعادية على الدولة في البلد المستخدم، وفيه يمكن أن نستخلص أنه لا يمكن التقليل من هذا الدور الذي ساهمت به الأنثروبولوجيا في صناعة الحروب الحديثة، وحيث لا يمكن بالأساس تجاهل الأبعاد الأنثروبولوجية المتداخلة والمؤثرة في الطوائف والإثنيات والهويات الثقافية والاجتماعية.

كما أن خصائص الحرب النفسية الحديثة تكشف بدرجة شديدة الوضع عن الأبعاد الأنثروبولوجية التي باتت تستخدم في صناعة هذه الحروب وتوجيهها وذلك من خلال إيقاع هذه الدول في فخ الفترة الانتقالية (غانم أماني محمود غانم، 2007، ص 78).

II.1- دور الطابور الخامس في الحرب النفسية:

يعد الطابور الخامس من أبرز وسائل وأدوات النفسية، وهو يتكون من العملاء والخونة والمرتزقة الذين يقوم العدو بتجنيدهم، وبينهم عيون داخل صفوف الأمة تنحر كيانها وتضخم صورة العدو في نفوس الناس، وقد نشأ هذا التعبير (الطابور الخامس) أثناء الحرب الأهلية في إسبانيا عند هجوم الفاشيين على مدريد عندما تفطن قائد الهجوم قاتلا إنه فضلا عن الطوابير العسكرية الأربعة التي ستهاجم من الخارج، يحسبون حساب الطابور الخامس وهم بذلك يشيرون إلى أنصارهم داخل المدينة. ويمكن تصنيف الطابور الخامس حسب رؤيتهم هذه إلى صنفين رئيسين متميزين:

1– الناس المخدوعون الذين أصيبوا بحمى الدعايات النازية وهؤلاء من العناصر الكارهة للاستعمار البريطاني، والوطنيين المتحمسين ومن الأميين في السياسة، يتم استخدام هؤلاء نتيجة الجهل والظروف الموضوعية التي بالإمكان أن تؤثر فيهم أي جهة مرجعية.

2– هو الرتل الخامس بمعناه الصحيح وهذا يتكون من أناس يحترفون مهنة الجاسوسية وخيانة الوطن لقاء أجور أو مناصب عالية ومنافع شخصية ومن الرجعيين ذوي المصالح الطبقية.

تعتمد الحرب النفسية في المحل الأول على معرفة طبائع الشعب الذي ستوجه إليه حملاتها، ولذلك تسعى إلى دراسة عقائد وميول واتجاهات وأساليب تفكير هذا الشعب، وذلك حتى يتسنى لها التأثير فيه، والضرب على مواطن الضعف عنده كما تلجأ أساليب الحرب النفسية إلى جمع المعلومات والأخبار التي تحدث فعلا ثم تستغلها أو تغيرها كلية، ثم تنشرها وتؤولها تأويلا مغرضا يخدم أغراضها.

وليس من الضروري أن يكون للحرب النفسية أي سند في الحقيقة فقد تختلف أبواق العدو والقصص والأساطير، وتعمل على إذاعتها بين صفوف الشعب، معتمدة في ذلك على عدم تخصيص عقول الشعب ضدها (عبد الرحمان محمد العيسوي، 1999، ص 89).

II.2– مشروع بارنارد لويس Bernard Louis:

هو بريطاني أمريكي من أصل يهودي، وهو أستاذ لدراسات الشرق الأوسط في جامعة برنستون، أثناء الحرب العالمية الثانية خدم في الجيش البريطاني ثم أعيد إلى وزارة الخارجية وله كتب ومقالات صحفية متخصصة في الشأن العربي والإسلامي. ولقد وضع مشروعه بتفكيك الدول العربية الإسلامية وتحويلها إلى دويلات عرقية ومذهبية وطائفية. وتناول ذلك بالخرائط التي وضع فيها التجمعات العرقية والمذهبية والدينية وسلم المشروع إلى بريجنسكي مستشار الأمن القومي في عهد جيمي كارتر. ولقد وافق الكونجرس الأمريكي بالإجماع في جلسة سرية عام 1983 على مشروع بارنارد لويس، وتم اعتماده ضمن حلقات السياسة الأمريكية المستقبلية. وهي الإستراتيجية التي يتم تنفيذها وبدقة وإصرار ولعل ما يحدث في المنطقة من حروب وفتن يدل على هذا الأمر

وكان برنارد لويس يرى أن العرب والمسلمين مفسدون وفوضويون، لا يمكن تحضرهم وإذا تركوا لأنفسهم يفاجئون العالم المتحضر بموجات بشرية إرهابية تدمر الحضارات. ولا بد على أمريكا أن تستفيد من التجربة البريطانية والفرنسية في استعمار المنطقة (نشر الديمقراطية) وهذا الاستعمار الجديد يجب تضييق الخناق على هذه الشعوب، ومحاصرتها واستثمار التناقضات الثقافية، فهو يرى أن عملية التقسيم لن تحدث إلا عن طريق الطائفية والفئوية واستخدام الديمقراطية.

الحرب النفسية الأساس العلمي لمشروع بارنارد لويس: تدور فكرة المشروع حول تقسيم الوطن العربي بما يخدم مصالح أمريكا وإسرائيل وحلفاؤهم، التي تعتبر أنه لا أحد وسط تكتل قوي يمثل الدول العربية.

كما أن دراسات لويس لثقافات المجمعات العربية وحضاراتها دفعته إلى أن يرى أن طبيعة الوطن العربي وخاصة العالم الإسلامي إلى استغلال الدراسات الأنثروبولوجية والثقافية لخدمة التقسيم وهنا تعدد الوسائل لزراعة الفتنة والتنفيذ وهذا ما نشهده من خلال مجمعات المعلوماتية.

II.3- ثورات الربيع العربي:

شهدت المنطقة العربية في أواخر عام 2010 ثورات في عدد من الدول مثل تونس، مصر، ليبيا، سوريا وأطلق عليها الربيع العربي ونتج عنها الإطاحة ببعض النظم السياسية، والبعض منها التي شهدت تلك الثورات تحولت فيها إلى صراعات وحروب أهلية مثل سوريا وليبيا ، من ثم انهارت بعض الانظمة السياسية و انتشرت الجماعات و التنظيمات الارهابية تحت مسميات عديدة، مستغلة حالة الفوضى في المنطقة العربية و التي تؤثر على الامن القومي للدول العربية ، و لقد نالت هده الاحتجاجات و التظاهرات العديد من البلدان العربية مثل عمان الكويت و الجزائر و الاردن و السعودية و موريتانيا .

و المتتبع لهده الاحداث يجدها تتسم بعدة سمات مشتركة لعل اهمها ظهورها في توقيت متقارب و سرعة انتشارها و ظهور تأثير غير طبيعي لعنصر الشباب فيها ، الى جانب تسميتها بأسماء تهدف الى استقطاب نفسي، فمثلا في تونس ثورة الاحرار 17 ديسمبر 2010 تضامنا مع البوعزيزي الذي قام بإضرام النار في جسده ، ادى الى ان اندلا ع مظاهرات في ي اليوم الدي يليه و خروج الالاف من التونسيين الرافضين لأوضاع البطالة و تفاقم الفساد داخل النظام الحكم و لقد انتهت الى اقالة النظام الحاكم برئاسة الرئيس السابق بن علي زين العابدين .

و في مصر سميت بثورة الغضب و اندلعت يوم 25 جانفي 2011 و كان اليوم المحدد من قبل عدة جهات و اشخاص ابرزهم وائل غنيم و حركة 6 ابريل يلاحظ انه يوافق يوم عيد الشرطة المصرية و جاءت بدعوات لحقوق الانسان و تحسين الاوضاع الاجتماعية ، ثم حدثت الفوضى من اقتحام السجون و اعمل الشغب ، و توالت أحداثها إلى أن جاء قرار الرئيس السابق حسني مبارك بالتخلي على الحكم من منصبه و تكليف المجلس الاعلى للقوات المسلحة بإدارة شؤون البلاد و التي عهدت على نفسها عدم المساس ابناء الشعب بمكروه و ضبط النفس تجاه التجاوزات اتجاه ابناء الشعب ، و تعهدت بإجراء الاصلاحات اللازمة و تلبية كافة المطالب الشعبية و تنفيد الاستحقاقات الدستورية الى ان ظهرت جماعات الاسلام السياسي التي كانت تسعى للسلطة من مطامعها المكشوفة .

و في ليبيا جاءت بمسمى ثورة الغضب ، أي انه ذات الاسم للثورة المصرية و نادت بتحسين الاوضاع المعيشية و تطورت الى اشتباكات مع الشرطة للمتظاهرين و هاجموا المكاتب الحكومية و تحولت في نهاية المطاف الى حرب اهلية مسلحة و ظهور الجماعات الارهابية المسلحة ما يسمى داعش .

و في اليمن اندلعت الثورة يوم 11 فيفري 2011 الدي اطلق عليها اسم جمعة الغضب للمطالبة بتغيير نظام الرئيس السابق علي عبد الله صالح ، و القيام بإصلاحات سياسية و اقتصادية و اجتماعية .

كما لا يخفى على احد دور مواقع التواصل الاجتماعي على الانترنيت مثل تطبيق الفايسبوك في جمع الحشود لدلك ، حيث ظهرت المجموعات المناهضة للانظمة العربية و بدأت بمطالب اصلاحية للانظمة ثم تحولت الى المطالبة باسقاطها .

III. دور الإعلام الأمني في تعميق الوعي الأمني:

III.1- تأصيل مفهوم الإعلام الأمني:

يرتبط مفهوم الإعلام الأمني بالمفاهيم المعاصرة لرسالة الإعلام، ودورها في حفظ حركة الحياة ودفع طاقة المجتمع نحو الإنتاج، وبذلك الجهد والعطاء والعمل، إلا أن تحقيق الإعلام الأمني لغاياته المقصودة يرتبط ارتباطا مباشرا بمدى توفير المقومات الأساسية لنجاحه والنهوض برسالته (إبراهيم ناجي، 2014، ص13).

على الرغم أن مصطلح الإعلام الأمني "يعد حديثا إلا أنه اصطلاح يستمد أصوله منذ أمد بعيد ويرتبط بحركة الاتصال التي بدأت مع وجود البشرية، وتطورت مع ما يواكب الحاجات المتزايدة لها، فظهرت على الساحة أنواع عديدة المناهج والتصنيفات الإعلامية لتلبي الحاجات المتزايدة للبشر (الإعلام السياسي، الإعلام الثقافي، الإعلام الفني، الإعلام التاريخي، الإعلام السياحي، الإعلام الاقتصادي، الإعلام الاجتماعي، الإعلام الرياضي، الإعلام الأمني...).

فالإعلام يعد نوعا من أنواع الاتصالات بين الكائنات البشرية باستخدام الحواس المختلفة للتعرف على المؤثرات البيئية المحيطة بالمجتمع ليتفاعل معها ونتفاعل معه، ويحدث هذا التأثير المتبادل بما يؤدي لتوافق وتوازن وانسجام حركة الحياة، على الرغم مما يحيط بها من اعتبارات متعارضة (إبراهيم ناجي، 2014، .ص14).

إن الإعلام الأمني يحمل بين ثنايا أهدافه ورسالته القيام بالوعي الأمني من خلال تدعيم سبل وأواصر الصلات بين الأجهزة الأمنية والجمهور، وإعلامه بحقائق وتراتب العمل الأمني دون تهويل أو تهوين والكشف عن الحالة الأمنية في البلاد وجهود رجال الأمن في المحافظة على الوطن. وتبصر الجمهور بدوره الأساسي وبأساليب وقايته من مخاطر أي عدو داخلي أو خارجي وتشجيعه على مساعدة الأجهزة الأمنية، لتحقيق الأمن للمجتمع (إبراهيم ناجي، 2014، ص 9).

استمد الإعلام الأمني أهميته الكبرى في مجال التوعية الأمنية خصوصا في هذا العصر الذي فيه المجتمع باختلاف وترامي أركانه قرية كونية صغيرة تتلاقى فيها وبسرعة كافة البيانات والمعلومات لتؤثر في بعضها البعض، وتخلق نسجا لحياة ذات خصائص وسمات متجانسة ومتلازمة في البيئة التي يحيط بها المجتمع (إبراهيم ناجي، 2014، ص 10).

إن الاتجاه المعاصر نحو تأكيد دور الإعلام في دائرة الصراع بين قوى الأمن من جانب وقوى البشر من جانب آخر من خلال توعية الجمهور، يعد اتجاها محمودا في وضع هذه الدعامة في مكانها الصحيح وتثبت أركانها المجتمعية (إبراهيم ناجي، 2014، ص 11).

إن التوعية الأمنية تتحقق من خلال عديد من الأساليب، في مقدمتها الأسرة، المدرسة، الشارع وكافة المؤسسات الاجتماعية والحكومية. إلا أن الإعلام الأمني يؤدي دور بالغ الأهمية والحيوية في هذا المجال، وخصوصا بعد أن أصبحت الرسالة الإعلامية ضرورة

اقتصادية واجتماعية وسياسية للدول كافة سواء النامية منها أو المتقدمة، بل إن دورها في عمليات التنشئة والتطبيع أخذ في التزايد والعمق في السنوات الأخيرة وهو محور هام في مجال التوعية الأمنية، بحيث أصبح دورا لا غنى عنه في كافة المجتمعات.

فالبعض يرى أن الإعلام هو "الإخبار بالحقائق والمعلومات الصادقة من أجل اتخاذ موقف معين" (محمد مصالحه، 1986، ص 100).

بينما يرى فريق آخر بأنه: "تبيان الحق للناس وتطبيقه أمامهم ومخاطبة عقولهم وإيضاحه لهم ترغيبا به وتبصيرهم بالباطل وإبعادهم عنه وتنفيرهم منه بمختلف الأساليب الإعلامية المشروعة التي تستجيب معها النفوس ولا تنفض من حولها وذلك لأجل تحقيق الهدف الإعلامي وهو إسعاد الإنسان وإخراجه من الظلمات إلى النور (محمد علي الحركان، 1986، ص ص 42-43).

ويعرف كذلك بأنه: "نشر الحقائق الثابتة الصحيحة والأخبار والمعلومات السليمة الصادقة والأفكار والآراء والإسهام في تنوير الرأي العام، وتكوين الرأي الصائب لدى الجمهور أو الجماهير المؤسسة الداخلية والخارجية في الوقائع والموضوعات والمشكلات المعتادة المطروحة، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم باستخدام وسائل الإعلام المختلفة، بغية التفاهم والإقناع والتأييد، وبذلك يمكن الربط بين الهيئة والمؤسسة بالمجتمع والجماهير والوصول إلى التكيف والانسجام المنشودين بين سائر جماهير والمجتمع (محمد علي الحركان، 1986، ص 44).

وكذلك هو "... إعلام محدد الغاية والقصد، مخصص الأهداف والمرامي"، وقد عرفه محمد خليفة المعلا بأنه بث الشعور الصادق بالأمن وحق التوجه إلى وسائله وطرقه حتى يحبس الإنسان بحق أنه آمن على حياته ودينه وعرضه وماله وعلى سائر حقوقه الأساسية دون تهيب أو سطوة أو جور" (عاطف حمدي العيد، 1993، ص 6).

كما أننا نستخدم التعريف الذي يحدد مفهوم الإعلام الأمني بأنه "النشر الصادق للحقائق والثوابت الأمنية والآراء والإتجاهات المتصلة بها والرامية إلى بث مشاعر الطمأنينة والسكينة في نفوس الجمهور من خلال تبصيرهم بالمعارف (محمد خليفة المعلا، 1995، ص 6)، التي من الضروري إدراكها في مواجهة أهم المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمع الجزائري على الخصوص من داخل وخارج الدولة، والتي تمس بثوابت الأمة ومؤسساتها وتستهدف منظومتها القيمية (إبراهيم ناجي، 2014، ص 16).

وبالتالي يستطيع الإعلام من خلال معالجته الشاملة للأحداث والظواهر والتطورات الأمنية، ومن خلال تقديم التفاسير والتحليلات العلمية لأسبابها ودوافعها وآثارها، أن يوجد وعيا تراكميا عميقا لدى الفرد والمجتمع إزاء القضايا المتعلقة بالجريمة والانحراف. إن موقع الأمن هو فكر الإنسان، ولا يمكن تأمين هذا الفكر إلا عن طريق التوعية (الصالحي نوح عز الدين، 2016.، ص 217).

ويمكن القول أن الإعلام الأمني هو مختلف الوسائل الإعلامية التي تهدف إلى تحقيق الوعي الأمني من خلال تغيير اتجاهات الجمهور ومواقفهم إزاء القضايا الأمنية، وكذا تحقيق الوقاية وآليات التحكم عن طريق البحث والكشف عن أسباب وقوعها وسبل مواجهتها.

كما يقدم الإعلام الأمني حقائق ورؤية مجتمعية إستراتيجية لمعالجة القضايا التي تمس أمن المجتمع وتستوعب كل فئات المجتمع.

III.2- الإعلام الأمني وتعميق الوعي الأمني:

ارتبط مفهوم الأمن الوعي بالإنسان منذ نشأته الأولى لأنه مرتبط بغريزة البقاء، وتدلنا الآثار التاريخية بوضوح على اهتمامه بالأمن، كان من مشاغله الرئيسية التي كان يوليها رعاية كبيرة وكانت نظرته إلى تحسين نفسه ووقايته تدخل ضمن عدد من الاحتياطات التي تمثلت في سكنه، ونتيجة تطور المجتمعات وتطور المخاطر التي تتعرض لها نتيجة تطور وسائل الإعلام والتكنولوجيات الحديثة بات للإعلام دورا حاسما في مواجهة هذه المخاطر.

تعميق وتفعيل الوعي الأمني بين أفراد المجتمع مهمة ضرورية في مجتمع الوقت الحاضر، فهو مجتمع تعاظم أمر تعرضه لمختلف التيارات والأنشطة التي تهدد الأمن والاستقرار عن الداخل والخارج، وبالطبع يوكل المجتمع لأجهزة رسمية مهمة المحافظة على الأمن واتخاذ التدابير الضرورية لتحقيق هذا الهدف، لكن الاعتماد على الأجهزة الرسمية فقط قد لا يكون كافيا، فمصادر الخطر على أمن المجتمع، والتي يمكن أن تحد المخاطر تحتاج إلى أن يبنى لها المجتمع تحضينات من نوع جديد، وأن يتعامل معها بأساليب متنوعة، فالمخدرات مثلا تنتشر اليوم في العالم بشكل لم يكن له مثيل في السابق، وتوجد دول ومؤسسات لها إمكانيات متطورة وضخمة يهمها أمر إنتاج وتصنيع وترويج تعاطي المخدرات بين أكبر عدد ممكن من أبناء شعوب الأرض، فالعائد المادي لهذا النشاط كبر ولا يكاد المرء أن يجد له بديلا، وقد استيقظت كثير من الدول العظمى لهذا الخطر وجندت جيشا متخصصا لمحاربته، كما تفعل الولايات المتحدة الأمريكية خلال السنوات الأخيرة (مصطفى عمر التير، 2014، ص 100).

كما يمكن أن تقوم به مؤسسات أخرى غير المؤسسات الرسمية الموكل إليها مهمة المحافظة على الأمن وخصوصا الأسرة، والمدرسة ووسائل الإعلام ومؤسسات المجتمع المدني. وهنا يأتي البحث عن الدور الذي يمكن أن تقوم به هذه المؤسسات لتساهم في نشر وتعميق الوعي الأمني بين أفراد المجتمع، فمن شأن انتشار الوعي الأمني بين أكبر عدد من المواطنين تقوية الحصون والقلاع التي يبنيها المجتمع ليدافع بها ضد الأخطار التي يتعرض لها كل يوم وتهدده بالتفكك والانحلال (مصطفى عمر التير، .2014، ص 101).

كما يجب على الإعلام إشباع رغبات أفراد المجتمع في المعرفة بالحقائق التي تعالج شؤونهم ومنها الأخبار التي تهمهم فانعدام الأخبار والأحداث داخل المجتمع يؤدي إلى خلق جو من التوتر وعدم الثقة في العلاقة بين أفراد المجتمع، ويؤدي أيضا إلى انعدام الثقة بينهم وبين حكامهم، لذا يرى المختصون ضرورة منع اللبس وسوء الفهم لدى الجماهير، وأن يتم تزويدهم بالمعلومات الكافية التي تعالج شؤونهم وأمواهم من خلال وسائل الإعلام التي يجب أن تقدم هذه المعلومات بأسلوب جذاب وبطريقة مفهومة لدى جميع أفراد والمجتمع (مصطفى عمر التير، .2014، ص 101).

الخلاصة:

ختاما لما سبق وبناء عليه، يمكننا أن نقدم بعض آليات مواجهة الحروب الحديثة :

–1 / تعميق الوعي الأمني لدى المواطن.اقحام مختلف مؤسسات المجتمع في الانشطة التي من شانها ان تحصن المجتمع و تؤكد سلامته و تحافظ على امنه و من بين اهم هده الانشطة تعميق الوعي الامني لدى المواطنين ، و جزء كبير من هدا النشاط يتصل بتجميع المعلومات السليمة حول القضايا التي تهدد امن المجتمع و نشرها بين افراده ، و مؤسسات المجتمع التي يمكن ان تساهم في مهمة تعميق الوعي الامني بين المواطنين كثيرة ، منها الاسرة ، مؤسسات التعليمية وسائل الاتصال و مؤسسات المجتمع المدني .

–2 / اليقظة الشعبية من خلال دور تفعيل المجتمع المدني. في احياء الروح الوطنية والتضامن والتكاتف بين افراد المجتمع وغرس القيم الوطنية من حب الوطن والدفاع عنه وتوجيه مختلف شرائح المجتمع على اساس قواعد علمية من خلال كوادر علمية وطنية متخصصة موثوق بها من خلال تنشه اجيال وطنية تعرف واجباتها اتجاه وطنها.

–3 / التحليل العلمي للأحداث في اي مجال وخاصة في مجالات العلوم الاجتماعية و الانسانية يحقق الكثير من الوضوح في الرؤى و المعطيات العلمية بما يضمن جزء من الاستشراف والتنبؤ و الجاهزية لأي نوع من هده الحروب .

–4 / الإعلام الفعال ضرورة استثمار مفهومات الاتصال والاعلام في مفهوم التوعية الامنية فللإعلام قدرة على اشباع رغبات افراد المجتمع في المعرفة بالحقائق التي تعالج شؤونهم و منها الاخبار التي تهمهم فانعدام الاخبار والاحداث داخل المجتمع يؤدي الى خلق جو من التوتر و عدم الثقة في العلاقة بين افراد المجتمع الواحد، و يؤدي ايضا الى انعدام الثقة بينهم و بين حكامهم و قياداتهم ، لدا يرى المختصون ضرورة من اللبس و سوء الفهم لدى الجماهير ، و ان يتم تزويدهم بالمعلومات الكافية التي تعالج شئونهم و من خلال وسائل اعلام متخصصة التي يجب ان تقدمها بشكل مدروس و بطريقة مفهومة لدى جميع افراد المجتمع . فان الوعي الامني وحملات التوعية الامنية الاعلامية تستطيع تجنيب الافراد والمجتمع كثيرا من الماسي الاجتماعية.

–5 / الربط بين المؤسسات المتخصصة و هدا من خلال انتقاء كوادر علمية وطنية تمتاز بقدر عالي من الثقة والمسؤولية للقيام بدراسات علمية معمقة دات الصلة للتصدي لمثل هده الظواهر قصد التنبؤ والاستشراف ووقاية الممجتمع من مختلف الافات الاجتماعية التي تهدد امنه واستقراره.

قائمة المراجع:

1. سيار الجميل، "الحرب ظاهرة تاريخية، مدخل من أجل فهم سوسيولوجي"، عالم الفكر، مجلة دورية محكمة تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب، الكويت، المجلد 36، 2/أكتوبر/ ديسمبر 2007، ص13.
2. رنيم طباع، الحرب النفسية الموسوعة السياسية، 2021، ص1.
3. معتز سيد عبد الله، الحرب النفسية والشائعات، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1997، ص11.
4. مي الخاجة، "الحرب النفسية" دراسة نظرية تطبيقية على أساليب الحرب النفسية الأمريكية ضد العراق، مجلة الغفورة والإتصال، المجلد 2 عدد 3، 2013/3/1 ص2.
5. أحمد نوفل، الحرب النفسية (الكتاب الأول) عمان، دار الفرقان.
6. معجم المصطلحات السياسية، معهد البحرين للتنمية السياسية، سلسلة الكتب 2014، ص32.
7. نور الدين فوزي، تحليل الصراعات الدولية المعاصرة بين الأبعاد الثقافية والإعتبارات الإستراتيجية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد 36-37، نوفمبر، 2019، ص175-192.
8. علي محمود محمد، حروب الجيل الثالث ونظرية تفتيت الوطن العربي، ط1، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر الإسكندرية، مصر، 2018، ص5.
9. عبد الوهاب شادي، حروب الجيل الخامس، التحولات الرئيسية في المواجهات العنيفة غير التقليدية في العالم، سلسلة دراسات المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أبوظبي-الإمارات العربية المتحدة، العدد 1، نوفمبر، 2017.
10. سيف النصر، شريف . (2016) .حروب الجيل الرابع بين الرواية الامريكية والرواية المصرية .القاهرة . دار البشير للنشر .ص73.
11. غانم أماني محمود غانم، البعد الثقافي في العلاقات الدولية، دراسة في الخطاب حول صدام الحضارات، برنامج الدراسات الحضارلاية وحوار الثقافات، كلية الإقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، مصر، 2007، ص87.
12. جميل عفيفي الحرب النفسية وتطوراتها، وهدم الدول، مجلة السياسة الدولية، 2018/07/25.
13. د. عبد الرحمان محمد العيسوي، علم النفس الحربي، الموسوعة النفسية في المجالات الأمنية والعسكرية، دار الراتب الجامعية، 1999، ص89.

14.اللواء إبراهيم ناجي، "... واقع التوعية الأمنية في الدول العربية"، مجموعة مؤلفين اكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، تعميق الوعي الأمني لدى المواطن العربي، الحامد، الاكاديميون للنشر والتوزيع، 2014، ص9.

15.محمد مصالحه، خصائص الإعلام المعاصر، بحث، الرياض، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض، الندوة العلمية الثالثة عن المسؤولية الأمنية للمرافق الإعلامية في الدول العربية، 1986، ص100.

16.محمد علي الحركان، المسؤولية الأمنية للمرافق الإعلامية في الدول العربية، 1986، ص42-43.

17.الصالحي نوح عز الدين "الإعلام الأمني العربي (الواقع والتحديات) مجلة الأستاذ (العدد 217)، جامعة بغداد، كلية التربية، ابن رشد.

18.مصطفى عمر التير، "...دور مؤسسات المجتمع في تعميق وتفعيل الوعي الأمني.."، مجموعة مؤلفين أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، تعميق الوعي الأمني لدى المواطن العربي، الرياض الجامد للنشر والتوزيع، الأكاديميون للنشر والتوزيع2014، ص100.